Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فسفُن الفضاء مثلاً ، بدأتْ أولَ ما بدأت عند ما لاح للبشرية في قديمها الأسطوري ، حلمُ الطيران على أجنحـــةٍ من الجنِ أو بساط الريح .

وقد ظل الحلم يخايلها ويغريها بمحاولة تحقيقه ، فكانت تجربة «عباس ابن فرناس» على بساطتها وسذاجة وسائلها ، الخطوةَ الأولى لتحقيق الأمل الذي تعلقت به البشرية منذ حلمت ببساط الريح .

وأزرار العصر الآلية ، التي تلبي حاجات الإنسان المادية بلمسة هينة من إصبعه للأجهزة الكهربائية ، بدأت أولَ ما بدأت في الحلم الأسطوري الذي تراءى للبشرية ، فخيل إليها أن الإنسان يستطيع بلمسة هينة من إصبع لفصِّ المُلك في خاتم سحري ، أن يستحضر عبداً من الجان يقف بين يديه مسخراً في قضاء حاجاته وتحقيق رغباته ، قائلا في خشوع :

لبيك سيدي لبيك !
عبدك وملك يديك !

وعاشت الإنسانية دهوراً وأحقاباً دون أن تتخلى عن ذلك الحلم العجيب الذي اتجهت إليه أمانيها ، فكانت أزرار العصر الآلي ، هي التحقيق الواقعي للخاتم السحري الأسطوري ...

* * *

والأمر فيما يتصل برؤانا التي نلقى فيها أحبابنا بعد رحيلهم ، ليس من قبيل الأحلام الأسطورية !

ولا هو من ميراث العصور الخالية ، أعياها أن تُحققه بوسائلها البدائية ، فتركته للعصورِ من بعدها ، أمانةً وأملاً ...